

برجنيف الى عبد الناصر

٢٧ يناير ١٩٦٩

صديقى العزيز السيد الرئيس المحترم

إننى أنتهز هذه الفرصة الطيبة وأبعث لبلدكم عضو المكتب السياسى للجنة المركزية ورئيس اتحاد النقابات السوفيتية شيبيلين. إنى أحبيكم باسمى وباسم جميع الرفاق فى المكتب السياسى، وأنقل اليكم أطيب التحيات القلبية وأطيب التمنيات بصحة جيدة ونجاح فى نشاطكم النبيل؛ الموجه الى تقوية تعزيز استقلال الجمهورية العربية المتحدة، وتقوية الانجازات.. التحولات الاجتماعية والاقتصادية للشعب المحب للعمل.. المصرى.

إننا بكل فهم عميق مع هذه الخطوات التى تتخذونها وحكومتكم وسيادتكم شخصيا؛ بهدف تحالف كل القوى الصحية والقوى التقدمية والقوى الوطنية للأمة كلها، ومن أجل رفع مستوى القوات المسلحة للجمهورية، وتنشيط النضال ضد الرجعية الداخلية والخارجية، وتنظيم صد كل دسائس الاستعمار فى منطقة الشرق الأوسط عامة.

وإننا نشير بارتياح الى أن مجهوداتكم الكبيرة الموجهة لدعم العاملين فى الشعب - قوى الشعب العاملة - لهدف أساسى؛ هو تحقيق الهدف الكبير للبلد. ويدل على ذلك الإجراءات الأخيرة؛ وخصوصا إجراءات إعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى، والانتخابات الأخيرة لمجلس الأمة للجمهورية العربية المتحدة.

إننى ورفاقي ننتهز هذه الفرصة أن نتمنى لشعب مصر الباسل النجاح فى المستقبل، دوام النجاح فى البناء الاقتصادى الوطنى المستقل، ونتمنى الرفاهية المستمرة للشعب المصرى. إننا نقدر تقديرا عاليا المستوى الحالى للعلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، وإن الصداقة الأخوية التى تربط بين بلدينا تنبثق أو تتركز على أساس مشترك؛ وهو الأساس المضاد للاستعمار. إن هذه الصداقة الموطدة بالمبادئ الأممية الدولية لشعبينا، لا يمكن زعزعتها من قبل أى قوى أو أى أعداء.

ومن جانبنا، نحن مصممين كامل التصميم أن نساعد على تطوير هذه الصداقة الأخوية وتعميقها، على أساس الصداقة والمساواة والتعاون الأخوى الموجودين بين شعبينا.

نحن سوف نعمل كل الممكن لكى تبقى العلاقات السوفيتية - العربية على نفس الأساس القاعدة المتينة، وتكون أبدية مثل السد العالى فى أسوان الذى يرمز الى هذه الصداقة.

ونحن نفهم أن المهمة الأساسية فى المرحلة الحالية، هى إزالة آثار العدوان الاسرائيلى والتوصل الى التسوية السياسية فى الشرق الأوسط؛ وذلك على أساس عادل وقومى.. الأساس الذى يأخذ بعين الاعتبار مصلحة الشعوب العربية كلها.

إننا نشعر بارتياح كامل - ياسيادة الرئيس - إزاء فهمكم العميق للوضع الحالى فى الشرق الأوسط، يعنى تقديركم وارتياحنا إزاء الخط المرن الذى تتبعونه فيما يختص عن طرق الوصول لإزالة آثار العدوان الاسرائيلى.

نحن نقدر كل جهودكم تقديرا عاليا، ونقدر بالأخص موقفكم من المشروع السوفيتى المقدم لمجلس الأمن حول التسوية فى الشرق الأوسط، الذى كان قد تأكدنا فيه أثناء زيارة السيد جروميكو للقاهرة.

إن حل أزمة الشرق - آخذة بعين الاعتبار كل التعقيدات المرتبطة بالمشكلة - يتطلب الى مرونة استثنائية.. مرونة كبيرة، وصبر وإحساس بالوضعية. نحن لا نريد أن نقلل المسائل الموجودة التى وقفت أمام الحل السياسى فى الشرق الأوسط، ولكننا فى نفس الوقت متأكدين أن هذه هى الطريقة الوحيدة المعقولة فى الظروف الحالية لإزالة آثار العدوان الاسرائيلى.

طبعاً مع هذا، نحن نقصد أنه لا يمكن فى أى حال من الأحوال أن نخفف أو نقلل العمل الموضوع لتعزيز القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة التى نعتبرها مهمة أولى.

ومن جانبنا، نحن نفهم فهما عميقاً وجهة نظركم؛ عن أن الوسائل السياسية للنضال من أجل الوصول الى تسوية فى الشرق الأوسط، لابد أنها تكون بإجراءات فعالة عسكرية واقتصادية لتقوية القوة العسكرية والاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة. وفى هذا الصدد - سيادة الرئيس - يمكنكم أن لا يكون لديكم أدنى شك عن استعداد الاتحاد السوفيتى المواصلة فى المستقبل لتطوير التعاون المتعدد النواحي بين بلدينا.

ومن هذه الزاوية بالذات، تستمد الحكومة السوفيتية أثناء بحثها لمختلف المسائل الاقتصادية والعسكرية، وأيضا كافة المسائل التى تخص التعاون بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة، إن هذا الاهتمام هو يوميا لا يضعف.

إننى ورفاقى نتذكر وبحفاوة بالغه زيارتكم الأخيرة للاتحاد السوفيتى، التى كانت تأكيداً على القوة والثقة الموجودة بين القيادتين السوفيتية والمصرية، ونحن نعبر عن أملنا أنه فى الصيف القادم سيادتكم تكون موجود بيننا مع العائلة لكى تستريحوا وتستجموا. ويمكنكم أن تكونوا متأكدين من أنكم سوف تستقبلوا عندنا كصديق كبير للشعب السوفيتى.

مع عميق الاحترام،

ليونيد برجنيف